

# الاتحاد

الطبعة رقم

د. إبراهيم البحراوي



## موازنين القوى والمفاوضات المباشرة

تاريخ النشر: الأحد 22 أغسطس 2010

أخيراً بعد أخذ ورد أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية أن المفاوضات المباشرة ستبدأ في واشنطن في الثامن من سبتمبر بعد أن وافق الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني على إطلاقها. أهم ما قالته كلينتون هو أن محادثات السلام المباشرة هذه ينبغي أن تجري من دون أي شروط مسبقة. أما ما قاله المبعوث الرئاسي الأميركي من أن الولايات المتحدة تأمل أن تنتهي هذه المفاوضات في خلال عام فهو مجرد أمنيات، حيث أورد في هذا التوقيت يعود إلى إسرائيل والفلسطينيين معاً. معنى قول كلينتون وقول ميتشيل هو رفض المطالبات الثلاث الفلسطينية بأن تبدأ المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها مع حكومة أولمرت بعد انطلاقها في مؤتمر "أنابوليس"، وأن تحدد لها مرجعية واضحة هي الانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو 1967، وبأن يتم التجميد التام للاستيطان قبل البدء في التفاوض.

أعتقد أننا أمام حفل سياسي جديد مثل ذلك الحفل الذي أطلقه بوش الابن في "أنابوليس" عام 2007 وأعلن فيه مرجعيات واضحة لعملية السلام، وهي التي تطلبها السلطة الفلسطينية اليوم دون أن تحصل عليها. الحفل الجديد بطله أوباما الذي جرب الضغط على حكومة "اليمن" الإسرائيلية بزعامة نتياهو فارتد إليه الضغط من داخل الولايات المتحدة بواسطة اللوبي اليهودي الداعم لنتياهو. لقد تحولت سياسة أوباما من الضغوط على نتياهو، والتي وصلت إلى حد الامتناع عن الظهور معه في مؤتمرات صحفية، إلى الملاطفة والمحايلة في الزيارة الأخيرة في الأسبوع الأول من شهر يوليو الماضي. لقد سبق وسجلنا في وجهات نظر بتاريخ 11 يوليو 2010 التحول الذي وقع في سياسة أوباما تحت عنوان "سياسة ملاطفة نتياهو". ولقد بينا أن أحد الخبراء الإسرائيليين في الشؤون الأميركية، وهو البروفيسور "إتيان جلبوع" من جامعة "بارايلان"، قد أرجع هذا التحول السياسي إلى قدرة نتياهو على الصمود في وجه ضغوط أوباما، وتوليد ضغوط داخلية ضده في أميركا.

لقد لاحظنا أن تحول أوباما إلى سياسة ملاطفة نتياهو قد جاءت مع اقتراب الموعد المقرر لانتخابات التجديد النصفى لمجلس النواب الأميركي، وهو ما يعني أن موازين القوى الداخلية في الساحة السياسية الأميركية والمصالح الحزبية لها الدور الأكبر في توجيه سياسات الرئيس القاطن في البيت الأبيض. إذا أردنا استيضاح أثر هذا الدور على السلطة الفلسطينية، فإننا ببساطة نسترجع التصريحات التي أدلى بها عباس في العاشر من شهر أغسطس الحالي، وقال فيها إننا نتعرض لضغوط أميركية غير مسبقة للذهاب إلى المفاوضات المباشرة، وأنه قدم ثلاثة خيارات للإدارة الأميركية من أجل الانتقال إلى المفاوضات بصورة مقبولة، الخيار الأول أن يصدر أوباما بياناً يحدد مرجعية المفاوضات وهي إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو وعاصمتها القدس، أما الثاني فهو أن تعلن "اللجنة الرباعية" عن أساس هذه المفاوضات وهو بيانها المعلن في موسكو في 19 مارس، والخيار الثالث أن يعقد لقاء ثلاثي فلسطيني - إسرائيلي برعاية أميركية لوضع أسس ومرجعيات المفاوضات. بالطبع فإننا نرى أن الخيار الأول لم يتحقق في حين جاء بيان "اللجنة الرباعية" ليرحب بالمفاوضات المباشرة ويعبر عن دعم الطرفين ومطالباً بالامتناع عن الأعمال الاستفزازية مع تجنب المطالبة الصريحة لإسرائيل بوقف الاستيطان. بيان "الرباعية" أكد على التزامها ببياناتها السابقة، ومن بيان موسكو الذي طالب بأن تؤدي المفاوضات المباشرة إلى وضع حد للاحتلال المستمر منذ

عام 1967 وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. لقد رحب نتنياهو بالدعوة الأميركية مؤكداً سعادته بالإيضاح الأميركي، بأن المفاوضات ستجرى دون شروط مسبقة.

**جريدة الأتحاد**

الأثنين 13 رمضان 1431 - 23 أغسطس 2010م

[www.alittihad.ae](http://www.alittihad.ae)

إغلاق ✕

---

جميع الحقوق محفوظة © 2010، [شركة أبوظبي للإعلام](#).